حولية الكوفة

دورية سنوية، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الخامس ـ شهر رمضان ـ ١٤٣٦ هـ / تموز ـ ٢٠١٥ م

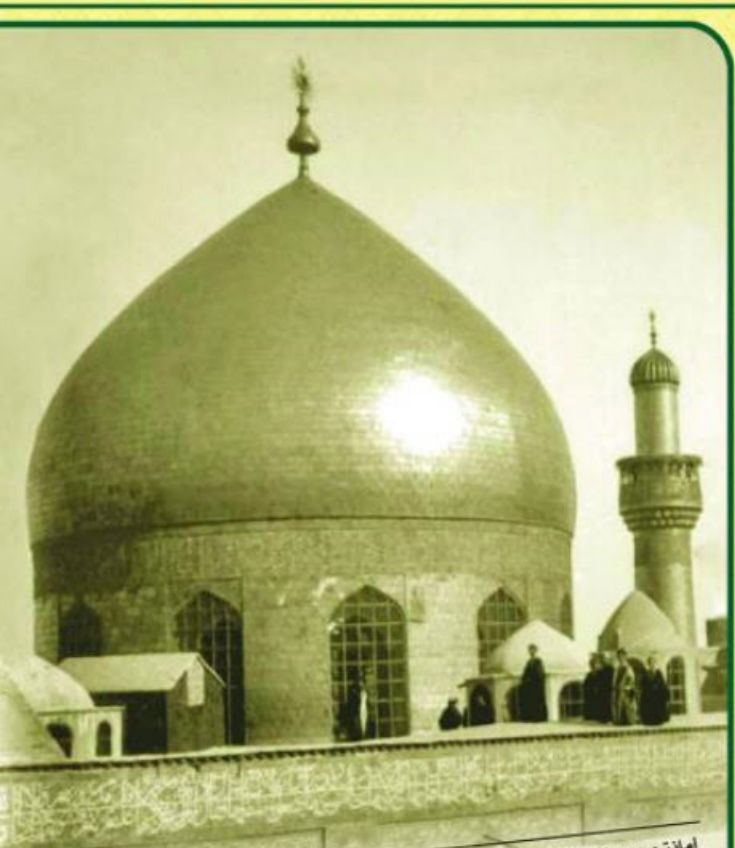

أمانة مسجد المعظم تحتفل بمناسبة مرور ١٤٠٠ عام على اختيار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
الكوفة عاصمة لحكومته المباركة عام ٣٦ للهجرة

٥

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

(٥)

أبو عمرو الشيباني

الدّكتور رزوق فرج رزوق

جامعة بغداد

أبو عمرو الشّيباني علم من أعلام الثّقافة العربية، ورائد من رواد النّهضة العلمية في العصر العبّاسي الأوّل، وهو عصر ازدهرت فيه الحركة الأدبية، ووضعت أسس العلوم العربية، فدون الحديث واللغة والشّعر والتّاريخ تدويناً متسماً بالتّرتيب والتّبويب، ونشط العلماء والأدباء في البحث والتّأليف والتّرجمة، في جو فريد من الحرية الفكرية والإخلاص العلمي، وأنشد الشّعراء من القصيد ما انسجم شكله وغزر مضمونه.

في هذا العصر تألقت أسماء طائفة من أكبر علماء الحديث واللغة والأدب والأخبار الّذين أرسوا قواعد هذه النّهضة العلمية، ورفعوا بنيانها، ومن هؤلاء العلماء أبو عمرو الشّيباني المحدث اللغوي الرّاوية الّذي ضاعت مؤلفاته الثّمينة، ما عدا واحداً ما يزال مخطوطاً، فلم ينل من الأجيال اللاحقة ما هو خليق به من شهرة، ولم يحل بمحله اللائق به بين كبار المحدثين واللغويين والرّواة.

وإنّي لأرجو أن أوفق في هذا البحث إلى أداء بعض حق أبي عمرو علينا وواجبنا نحوه.

هو أبو عمرو إسحاق بن مرار «بكسر الميم» الشّيباني[١]، وكان يعرف بأبي عمرو الأحمر[٢]، أو بأبي عمرو الأحوص[٣]، والأرجح ما ذكره القفطي في «الأنباه» والسّيوطي في «البغية»، وهو تلقيبه بالأحمر.

وهو من أهل الرّمادة بالكوفة، وكان من الموالي، قال ياقوت: قرأت في أمالي أبي إسحاق النّجيرمي ذكر أنّ يوسف الأصبهاني قال: «أبو عمرو من الدّهاقين»[٤] والدّهاقين هم التّجار ورؤساء الأقاليم من الفرس، ونسبه حاجي خليفة إلى كرمان[٥]، أمّا أم أبي عمرو فكانت نبطية[٦].

وقد نسب إلى شيبان إمّا لأنّه «كان يؤدب في أحياء بني شيبان، فنسب إليهم بالولاء، ويقال بالمجاورة والتّعليم لأولادهم»[٧] كما نسب يحيى بن المبارك اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده[٨]، أو لأنّه «يؤدب ولد هارون الرّشيد الّذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشّيباني فنسب إليه»[٩].

ولد أبو عمرو بالكوفة، وكان ينزل أحياناً ببغداد ثمّ استقر بها في أواخر عمره، ولقي المفضل الضّبي الراوية العالم الكوفي الكبير فأخذ عنه دواوين العرب وسار على غراره في العناية بالشّعر القديم[١٠].

وقد أضاف إلى ما أخذه عن أستاذه ما سمعه من أعراب البادية وهو جم غزير، فقد كان أكثر علماء زمانه أخذاً عن الأعراب، قال أبو العباس أحمد بن يحيى الشّيباني المعروف

(١) مراتب النّحويين ٩١، طبقات النّحويين واللغويين ٢١١، الفهرست ١٠٧، إرشاد الأريب ٦: ٧٨، إنباه الرّواة ١: ٢٢١، وفيات الأعيان ١: ١٨٠- ٨١، بغية الوعاة ١: ٤٣٩، وانفرد صفي الدّين أحمد بن عبد الله الخزرجي بالقول بفتح ميم «مرار»، انظر خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٤، وانفرد محقق «تاج العروس» -طبعة الكويت- ١: ٣٦ بضم ميم «مرار».

(٢) إنباه الرّواة ١: ٢٢٨، بغية الوعاة ١: ٤٣٩، انظر أيضاً ٢: ٣٨٩ «الأحامر: أربعة أشهر هم اثنان: خلف البصري وعلي بن الحسن الكوفي، والثّالث أبان بن عثمان اللؤلئي والرّابع أبو عمرو الشّيباني إسحاق بن مرار».

(٣) إرشاد الأريب ٦: ٧٧.

(٤) المصدر نفسه ٦: ٧٨.

(٥) كشف الظّنون ١٤١٠ «... إسحاق بن مرار الشّيباني الكرماني... ».

(٦) نزهة الألباء ٦٣- ٦٤، إنباه الرّواة ١: ٢٢٧.

(٧) الفهرست ١٠٧.

(٨) بغية الوعاة ١: ٤٣٩.

(٩) إرشاد الأريب ٦: ٧٨.

(١٠) نزهة الألباء ٦٢، تاريخ الأدب العربي: ٢: ٢٠٢.

ثعلب: «دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية ومعه دستيجان[1] حبراً، فما خرج حتّى أفناهما بكتب سماعه عن العرب»[2].

تتحدث المراجع عن أبي عمرو بكثير من الثّناء فتذكر أنّه كان راوية بغداد، وأنّه كان نبيلاً فاضلاً، ثقة في الحديث، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها، واسع العلم باللّغة والشّعر، وكان ثعلب أكثر المعجبين به ثناء عليه، فقد قال: «كان مع أبي عمرو من العلم والسّماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السّماع والعلم»[3].

وكان له بنون وبنين يروون عنه كتبه، أبرزهم ابنه عمرو[4]، وقد ذكره الزّبيدي في الطّبقة الثّالثة من طبقات اللّغويين الكوفيين[5] وكان يحدث عن أبيه، وهو في الأحياء، سنين[6].

وذكر ابن النّديم أنّ لعمرو كتباً هي: الخيل، وغريب المصنف، واللّغات، والنّوادر، وغريب الحديث[7]، ولكن هذه الكتب كلّها مما ينسب إلى أبي عمرو، ولعلّها - أو لعلّ قسماً منها- مما رواه عمرو عن أبيه فنسب إليه.

ومن أحفاد أبي عمرو المعروفين محمّد بن عمرو بن أبي عمرو الشّيباني، وقد أسند إليه أبو زكريا التّبريزي خبراً عن الشّاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص، ذكره في شرحه للمعلقات[8].

وكان ممن يلزم مجلس أبي عمرو ويكتب عنه الحديث الإمام أحمد بن حنبل، وقد كتب عنه حديثاً كثيراً[9]، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه[10].

وأخذ عنه أيضاً أربعة من جلة العلماء واللّغويين هم أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو يوسف يعقوب بن السّكيت، وثعلب، وأبو عبد الله إبراهيم بن أحمد المعروف بنفطويه.

وروى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله الطّوسي، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضّرير، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السّكري، وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، وأبو الحسن علي بن حازم اللّحياني[11].

وتوفي أبو عمرو بعد عمر طويل بلغ مئة سنة وعشر سنين، وقيل: وثمان عشرة[12] قضاه في خدمة العلم واللّغة والأدب، «وكان يكتب بيده إلى أن مات»[13].

وتختلف الأقوال في سنة وفاته ما بين السّنين الهجرية ٢٠٥ و٢٠٦ و٢١٠ و٢١٣ و٢١٨، قال ابن النّديم: «مات سنة ست ومائتين... وقال ابن كامل مات أبو عمرو في اليوم الّذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين»[14]، وقال ابن الأنباري: «توفي سنة ست ومائتين في خلافة المأمون، وقيل سنة عشر ومائتين يوم الشّعانين»[15]، وقال السّيوطي: «مات أبو عمرو سنة ست – أو خمس ومائتين، وقيل سنة ثلاث عشرة...»[16].

وأرجح هذه السّنين سنة ٢٠٦هـ «٨٢١م» الّتي ذكرها ابن النّديم، وقدم ذكرها ابن الأنباري والسّيوطي، ورجّحها من المحدثين بروكلمن.

أعماله الأدبية وكتبه:

من أعماله الأدبية أنّه «جمع أشعار العرب ودوّنها»[17]، وقد تحدث ابنه عمرو عن جمعه هذه الأشعار، فقال: «لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكان كلّما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى النّاس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتّى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بيده»[18] وكانت هذه الأشعار لشعراء مضر وربيعة واليمن، وقد ختمها بشعر ابن هرمة[19]، ومنها أشعار بني جعدة[20]، وأشعار بني محارب وأشعار تغلب[21]، وذكر ابن النّديم أسماء أربعة عشر من

(١) مثنى دستيج: إناء، معرب دستي.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣٣١.

(٣) إرشاد الأريب ٦: ٦٢، أورد ياقوت هذا القول ولكنّه خالفه بقوله: أسرف ثعلب فيما فضل به أبا عمرو فإنّني لا أقول إنّ الله خلق رجلاً كان أوسع رواية وعلماً من أبي عبيدة في زمانه.

(٤) الفهرست ١٠٧.

(٥) طبقات النّحويين واللّغويين ٢٢٤.

(٦) تاريخ بغداد ٦: ٢٣٢.

(٧) الفهرست ١٠٧.

(٨) شرح المعلقات ٣٢٣.

(٩) الفهرست ١٠٧.

(١٠) تاريخ بغداد ٦: ٣٣٠.

(١١) انظر مراتب النّحويين ٩٢، ٩٣، ٩٦، وفيات الأعيان ١: ١٨١.

(١٢) الفهرست ١٠٨.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه، وقد رجح «فريتس كرنكو» هذه السّنة، انظر «الشّيباني»، دائرة المعارف الإسلامية «التّرجمة العربية»١٣: ٤٥١.

(١٥) نزهة الألباء ٦٤، والشّعانين أو السّعانين عيد للنّصارى.

(١٦) بغية الرّعاة ١: ٤٤٠.

(١٧) تاريخ بغداد ٦: ٣٢٩.

(١٨) الفهرست ١٠٧.

(١٩) إرشاد الأريب ٦: ٨٢ وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة القرشي، شاعر حجازي سكن المدينة، قال الأصمعي: «ختم الشّعر بابن هرمة، ملوك بني مروان وبقي إلى أيّام المنصور» وتوفي بعد سنة ٢٥٠هـ وهو آخر الشّعراء الّذين يحتج بهم النّحاة واللّغويون.

(٢٠) ذكره أبو الفرج في الأغاني «بولاق» ١٩: ٨٢، ٨٣ انظر تاريخ الأدب العربي ٢: ٢٠٣.

(٢١) ذكرهما البغدادي في خزانة الأدب ضمن مراجع كتابه، انظر مقدمة الكتاب ١: ١٣.

الشّعراء الّذين جمع أبو عمرو أشعارهم، وهم: امرؤ القيس بن حجر والحطيئة ولبيد بن ربيعة العامري وتميم بن أبي مقبل ودريد بن الصّمة وعمرو بن معد يكرب والأعشى الكبير وحميد بن ثور وحميد الأرقط وأبو الأسود الدّؤلي والعجاج الرّاجز ورؤبة بن العجاج وجرير وأبو النّجم العجلي، وذكر أنّ أبا عمرو روى شعر أبي النّجم عن محمّد بن شيبان بن أبي النّجم وعن الأزهر بن بنت أبي النّجم[1].

وقال المرزباني «- ٣٨٤هـ»: «وأخذت عنه دواوين أشعار القبائل كلّها»[2] وهذا القول يبين مدى الخدمة الجليلة الّتي أداها أبو عمرو للتّراث الشّعري القديم، بجمعه وروايته وتدوينه، ونقله بأمانة إلى الأجيال التّالية.

ويتردد اسم أبي عمرو الشّيباني في كثير من أمهات الكتب العربية، عند اقتباس رواياته الأدبية، أو ذكر تفسيراته اللّغوية، فأبو علي القالي يذكر في مواضع متعددة من كتابه «الأمالي» أقوالاً لأبي عمرو الشّيباني إلى جانب أقوال للأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والفرّاء والكسائي واللّحياني – في شرح معاني ألفاظ وأحياناً في رواية أبيات شعرية[3]، وأبو الفرج الأصفهاني يذكر غير مرّة في «الأغاني» جملة «ونسخت من كتاب أبي عمرو الشّيباني»، كما يذكر طائفة مما رواه أبو عمرو من أخبار أدبية وأشعار، وما أورده من تفسيرات لغوية[4].

وكان أبو عمرو الشّيباني في مقدمة أئمة اللّغة الّذين أخذ عنهم أبو منصور الثّعالبي مادة كتابه «فقه اللّغة»، وقد أشار إلى ذلك في خطبة الكتاب[5]، ونصّ عليه في مواضع مختلفة منه[6].

وأشار ابن سيده أيضاً في خطبة كتابه «المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة» إلى اعتماده على كتب أبي عمرو الشّيباني وغيره من العلماء[7].

ونصّ الصّغاني على مصادر كتابه «العباب» فذكر في الفصل الثّاني منه، وعنوانه «في أسامي كتب حوى هذا الكتاب اللّغات المذكورة فيها» كتابين لابن عمرو هما: كتاب الحروف وكتاب الجيم[8].

(١) الفهرست ٢٢٩- ٣١.

(٢) نور القبس ٢٧٧.

(٣) انظر على سبيل المثال ١: ٩٤، ١١٥، ٢١١، ٢: ٦٥، ٩١، ١٣٥، ١٣٦.

(٤) انظر على سبيل المثال ١٠: ٣٥، ١٥٢، ١٥٣.

(٥) انظر على سبيل المثال ٨: ١٥٥، ٩: ٢٢٢، ٢٢٣، ١٠: ١٥٢، ١٥٣، ١٨، ١١: ٤٥.

(٦) انظر على سبيل المثال ص٣٤، ٣٥، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٨٢، ٨٣

(٧) ج١ ص١٥.

(٨) انظر مقدمة «تاج العروس» ص١٥١.

وكان اسم أبي عمرو الشّيباني من الأسماء الّتي ترددت في كتاب «الأمثال» للميداني، عند رواية أمثال أو أخبار سأل عنها الأعراب، وفي معاني ألفاظ[9].

وكان جلّ اعتماد السّكري في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» وفي إيراد روايات الأبيات المختلفة، على أبي عمرو الشّيباني وأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة[10].

وروى جامع «دواوين الشّعراء السّتة الجاهليين» شعر زهير بن أبي سلمى مما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشّيباني والمفضل الضّبي[11].

واعتمد التّبريزي في شرح القصائد العشر، على أبي عمرو الشّيباني، عند شرح أبيات من القصائد ورواية عدد من الأبيات[12].

وكان أبو عمرو من العلماء الّذين رجع إليهم الزّبيدي في معجمه «تاج العروس»[13] وثابت بن أبي ثابت في كتابه «خلق الإنسان»[14]، في ذكر معاني ألفاظ كثيرة.

مصادر:

هذه الأشعار الوافرة الّتي رواها أبو عمرو وعمل دواوينها وما يتصل بهذه الأشعار من أخبار لم يستمدها من أفواه الرّواة وحدهم، بل استمدها أيضاً من مصادر أخرى مدونة.

وثمّة أخبار تشير إلى اعتماد أبي عمرو على كلا هذين النّوعين من المصادر، فقد علمنا أنّه كان تلميذ المفضل الضّبي راوية الكوفة الثّقة، وأنّه أخذ عنه العلم، وقرأ عليه دواوين الشّعراء.

وقد كان لأبي عمرو مجلس في بغداد يؤمه العلماء والرّواة فيفيدون مما يروي، ويفيد مما يروون، وقد ذكر الجاحظ أنّه رأى أبا عمرو «يكتب أشعاراً من أفواه جلسائه ليدخلها في باب التّحفظ والتّذاكر»[15].

وكان ممن يؤم مجلسه الأصمعي عالم البصرة وراويتها الكبير.

وكان الأصمعي معجباً بعلم أبي عمرو، ولقد عبر عن إعجابه بقوله: «لم أر أحداً بعد أبي عمرو أعلم مني»[16].

(٩) انظر على سبيل المثال ١: ٢٥، ٦٥، ٣٢٣، ٣٨٥، ٢: ٤٦، ١٩٩.

(١٠) انظر فهرس الأعلام من «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – صنعة ثعلب».

(١١) انظر مختار الشّعر الجاهلي أو دواوين الشّعراء السّتة الجاهليين ٣٣٠.

(١٢) انظر على سبيل المثال ص١٠١، ١١٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٦.

(١٣) انظر على سبيل المثال ١: ١٨٣، ٢٢٠، ٢٤٠، ٣١٤، ٣١٧، ٤٤٢، ٥١٠، ٥٢٢.

(١٤) انظر فهرس الأعلام من الكتاب ص١٤.

(١٥) البيان والتّبيين ٣: ٣٢٤.

(١٦) طبقات النّحويين واللّغويين ١٨٤.

ولكن ذلك لم يمنعه من أن يتغفل أبا عمرو مرة من سؤال عن معنى كلمة، هي الفراء، وردت في بيت من الشّعر هو:

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كايزاغ المخاض تبورها

فيجيبه أبو عمرو: «هي هذه الّتي تجلس عليها يا أبا سعيد» ويزل في الجواب لأنّ معنى الفراء في البيت: حمار الوحش، فيفرح الأصمعي ويلتفت إلى من حضر وهو يقول متعجباً: «يا أهل بغداد، هذا عالمكم؟!»[1].

ولا شك أن «زلة» أبي عمرو هذه لا تغض من مكانته ولا تبرر ما أبداه الأصمعي من تعجب، ويبدو أنّ وراء موقف الأصمعي من أبي عمرو دافعين، أحدهما خاص، هو ما ذكره أبو جعفر النّحاس في شرح المعلقات، فقد قال أنّ أبا عمرو سأل الأصمعي مرّة: كيف تروي هذا البيت:

عننا باطلاً وظلماً كما تعنز عن حجرة الرّبيض الظّباء

فقال: تعنز، فقال له أبو عمرو: صحفتَ، إنّما هو تعتر، فقيل لأبي عمرو: تحرز من الأصمعي، فإنّك قد ظفرت به[2].

وثاني الدّافعين عام، هو ما نعرفه من تنافس أعلام المدرستين البصرية والكوفية في ميادين العلم والأدب.

ولم يكتف أبو عمرو بالأخذ عن أستاذه المفضل الضّبي وغيره من العلماء ثمّ عمّن كان يفد على الكوفة وبغداد من فصحاء الأعراب، بل كان – كما علمنا – يقصد البادية فيأخذ الأشعار والأخبار عن أعرابها، ويفني الحبر الكثير في كتابة ما يسمعه منهم.

ونحن نجد خبر رجوع أبي عمرو إلى الكتب يتخذ منها مصادر ما كان يعمله من الدّواوين الشّعرية، أو يرويه من الأخبار الأدبية في قول ليعقوب بن السّكيت أورده ابن النّديم، جاء فيه أنّ أبا عمرو «كان يكتب بيده إلى أن مات، وكان ربما استعار مني الكتاب، وأنا إذ ذاك صبي آخذ عنه، واكتب من كتبه»[3].

توثيقه:

ولا تقتصر أهمية ما رواه أبو عمرو أو دونه من الأخبار والأشعار على الكثرة وحدها، فلروايات هذا العالم الكبير جانب آخر من الأهمية، هو ما تتصف به هذه الرّوايات من الصّحة، فقد كان أبو عمرو ثقة ثبتاً لم يضعفه أحد، وكان الكوفيون والبصريون معاً يوثّقونه.

(١) المصدر نفسه ٢١٢، وانظر أيضاً تاج العروس ولسان العرب مادة فرأ.

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكري، العنن: الاعتراض، تعتر: من العتر: ذبح العتيرة، وهي شاة كانت تذبح للأصنام في رجب، الحجرة، النّاحية، الرّبيض: الغنم المجتمعة في مرابضها، ومعناه أنّ الرّجل من أهل الجاهلية كان ينذر إن بلغت غنمه مئة ذبح منها واحدة للأصنام، ثمّ ربما ضنت نفسه بالغنم، فصاد ظبياً، وذبحه مكان الشّاة الواجبة عليه، انظر المزهر ٢: ٣٢٩- ٦٠.

(٣) الفهرست ١٠٨.

أمّا قول د. طه حسين في معرض كلامه على نحل الشّعر الجاهلي: «وإذا فسدت مروءة الرّواة كما فسدت مروءة حماد وخلف وأبي عمرو الشّيباني، وإذا أحاطت بهم ظروف تحملهم على الكذب ككسب المال والتّقرب إلى الأشراف والأمراء والظّهور على الخصوم المنافسين ونكاية العرب – نقول: إذا فسدت مروءة هؤلاء الرّواة وأحاطت بهم مثل هذه الظّروف كان من الحق علينا ألا نقبل مطمئنين ما ينقلون إلينا من شعر القدماء...»[4].

وقوله أيضاً: «وأكبر الظّن أنّه «يعني أبا عمرو الشّيباني» كان يأجر نفسه للقبائل، يجمع لكلّ واحدة منها شعراً يضيفه إلى شعرائها»[5].

ففيهما اتهام لأبي عمرو في مروءته ونزاهته العلمية لا نراه مستنداً إلى دليل أو قائماً على حجة، إذ لسنا نعلم أنّ أحداً غير د. طه حسين، وجه مثله إلى أبي عمرو بل أنّ ما تذكره المصادر يرد هذا الاتهام، وينصّ على توثيق هذا العالم، ويشيد بعلمه ونزاهته وصحة رواياته.

مؤلفاته:

أمّا مؤلفات أبي عمرو الّتي ضمت عليه المتنوع الغزير فقد ذكر ابن النّديم منها سبعة كتب، هي:

١- كتاب غريب الحديث، رواه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو.

٢- كتاب النّوادر المعروف بحرف الجيم[6].

٣- كتاب النّوادر الكبير – على ثلاث نسخ – كبرى وصغرى ووسطى.

٤- كتاب شرح كتاب الفصيح[7].

٥- كتاب النّحلة.

٦- كتاب خلق الإنسان.

٧- كتاب الحروف[8].

أمّا ياقوت الّذي رجح إلى ابن النّديم ففي ما ذكره من أسماء كتب أبي عمرو وعددها اختلاف عما ذكره ابن النّديم.

(٤) في الأدب الجاهلي ١٧٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ليس بين المراجع الأخرى ما يذكر أنّ كتاب النّوادر هو المعروف بحرف الجيم أو بكتاب الجيم، فهما في هذه المراجع كتابان منفردان، وقد ذكرهما كتابين منفردين ياقوت الّذي استند فيما ذكره من كتب أبي عمرو على ابن النّديم نفسه.

(٧) هو الفصيح في اللّغة، لثعلب «٢٩١هـ»، ولكن حاجي خليفة وقد ذكر ستة وعشرين شرحاً لهذا الكتاب لم يذكر شرحاً لأبي عمرو، انظر كشف الظّنون ١٢٧٢- ٧٤.

(٨) الفهرست ١٠٨، ١٣٦.

لقد ذكر الكتب الثّمانية الآتية:

١- كتاب غريب الحديث.

٢- كتاب النّوادر.

٣- كتاب الختم[١].

٤- كتاب النّوادر الكبير – على ثلاث نسخ.

٥- كتاب أشعار القبائل ختمه بابن هرمة.

٦- كتاب غريب المصنف.

٧- كتاب اللّغات.

٨- كتاب الخيل[٢].

وذكر القفطي كتباً ثمانية أيضاً، ولكن في أسمائها اختلافاً عما ذكره ياقوت، وها هي ذي:

١- كتاب غريب الحديث.

٢- اللّغات وهو الجيم ويعرف بكتاب الحروف.

٣- كتاب النّوادر الكبير – ثلاث نسخ.

٤- غريب «المصنف»[٣].

٥- خلق الإنسان.

٦- النّخلة.

٧- الإبل.

٨- الخيل[٤].

والّذي يلفت النّظر في قائمة القفطي هذه ما ذكره من أنّ كتاب الجيم هو كتاب اللّغات وهو كتاب الحروف أيضاً.

ويذكر مثل هذا الخبر ابن خلكان الّذي أورد قائمة شبيهة بقائمة القفطي معاصره تضمنت الكتب الآتية:

١- الخيل.

٢- النّوادر الكبير – ثلاث نسخ.

٣- غريب الحديث.

٤- النّخلة.

٥- الإبل.

٦-خلق الإنسان.

٧- كتاب اللّغات وهو المعروف بالجيم، ويعرف أيضاً بكتاب الحروف.

وذكر السّيوطي ستة من الكتب السّابقة هي:

١- النّوادر.

٢- الجيم.

٣- النّوادر الكبير.

٤- غريب المصنف.

٥- غريب الحديث.

٦- أشعار القبائل.

٧- خلق الإنسان[٥].

أمّا حاجي خليفة فذكر الكتب الآتية مع تعريفات موجزة بعدد منها:

١- «النّوادر المفيدة... وقد ألف الأقدمون كتباً في النّوادر اللّغوية والفقهية... وصنف «فيه» أبو عمر محمّد بن عبد الواحد صاحب ثعلب، وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشّيباني في الرّد عليه، وردّه أبو نعيم علي بن عمر البصري المتوفى سنة ٣٧٥»[٦].

٢- «كتاب الجيم في اللّغة... روي أنّه أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث...»[٧].

٣- «خلق الإنسان، أي في أسماء صفاته وأعضائه، صنّف فيه جماعة من الأدباء واللّغويين لأنّه من اللّغة...»[٨].

٤- «أشعار القبائل... جمع فيه نيفاً وثمانين قبيلة كلّ منها في مجلد»[٩].

٥- كتاب الحيل[١٠].

٦- كتاب الإبل[١١].

٧- كتاب النّحل والعسل[١٢].

أمّا أبو الطّيب اللّغوي فاقتصر على ذكر كتابين هما: «الجيم» و«النّوادر»، ووصفهما بأنّهما كتابان جليلان[١٣].

إنّ ضياع معظم كتب أبي عمرو، وبقاء كتاب الجيم مخطوطاً حتّى الآن، ووقوع التّصحيف في أسماء أكثر هذه الكتب مما يجعل التّثبت من عددها وضبط أسمائها وتحديد مضامينها أمراً عسيراً.

---

(١) كلمة الختم – كما هو واضح- تصحيف لكلمة الجيم.

(٢) إرشاد الأريب ٦: ٨٢.

(٣) في الأصل: «غريب»، وما أثبته عن السّيوطي.

(٤) إنباه الرّواة ١: ٢٢٧.

(٥) بغية الوعاة ١: ٤٤٠.

(٦) كشف الظّنون ١٩٨٠، انظر أيضاً بغية الوعاة ٢: ١٦٥ «علي بن حمزة البصري النّحوي اللّغوي أبو نعيم... صنف الرّد على أبي زيد الكلابي، الرّد على أبي عمرو الشّيباني في نوادره... ».

(٧) كشف الظّنون ١٤٠، وما روي عن مضمون الكتاب غير صحيح.

(٨) المرجع نفسه ٧٢٢- ٢٣.

(٩) المرجع نفسه ١٠٤.

(١٠) المرجع نفسه ١٤١٥، ولعلّه كتاب الخيل الّذي ذكرته مراجع أخرى.

(١١) المرجع نفسه ١٣٨٣.

(١٢) المرجع نفسه ١٤٦٦.

(١٣) مراتب النّحويين ٩١.

ولعلّ من المفيد أن نكوّن من كلّ ما ذكرته المراجع المختلفة من أسماء كتب أبي عمرو قائمة موحدة تتضمن أسماء الكتب – مرتبة ترتيباً أبجدياً – وأسماء المراجع الّتي ذكرتها وهي: مراتب النّحويين، ونور القبس، والفهرست، وإنباه الرّواة، وإرشاد الأريب، ووفيات الأعيان، وبغية الوعاة، وكشف الظّنون، وإيضاح المكنون، وهدية العارفين، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

وهذه هي القائمة:

أسماء الكتب	أسماء المراجع الّتي ذكرتها
الإبل	نور القبس، إنباه، وفيات، كشف، هدية
أشعار القبائل	إرشاد، بغية، كشف، هدية، معجم المؤلفين
الجيم	مراتب، إرشاد «الختم»، بغية، كشف «الجيم في اللّغة»، هدية «الجيم في اللّغة»، بروكلمن «الجيم في اللّغة»
الحروف	نور القبس «الحروف الّذي لقبه الجيم»، إنباه «الحروف في اللّغة وسماه كتاب الجيم»، إيضاح، هدية، بروكلمن
خلق الإنسان	نور القبس، فهرست، إنباه، وفيات، كشف هدية
الخيل	نور القبس، إنباه، إرشاد، وفيات، كشف «الحيل»، هدية «الحيل»
شرح كتاب الفصيح	فهرست هدية «شرح الفصيح لثعلب»
غريب الحديث	فهرست، إنباه، إرشاد، بغية، هدية، إيضاح، معجم المؤلفين
غريب المصنف	إنباه، إرشاد، بغية، معجم المؤلفين
اللّغات	إنباه «اللّغات وهو المعروف بالجيم، ويعرف أيضاً بكتاب الحروف»، إرشاد، وفيات «اللّغات وهو المعروف بالجيم، ويعرف بكتاب الحروف»، معجم المؤلفين
النّحلة	فهرست، إنباه، كشف «النّحل والعسل»، هدية «النّحلة»، هدية «النّحل والعسل»
النّوادر	مراتب، نور القبس، فهرست «النّوادر المعروف بحرف الجيم»، إرشاد، بغية، كشف «النّوادر المفيدة»، إيضاح، بروكلمن
النّوادر الكبير	فهرست، إنباه، إرشاد، وفيات، بغية، هدية، معجم المؤلفين

كتاب الجيم:

إنّ هذه الكتب الّتي ألفها أبو عمرو – أو أملاها – ضاعت ما عدا كتاب الجيم الّذي وصلنا بالرّغم مما ذكر عن عدم قيام أبي عمرو بإملائه على أحد في حياته ضناً به، قال أبو الطّيب اللّغوي: «وأمّا كتاب الجيم فلا رواية له لأنّ أبا عمرو بخل به على النّاس فلم يقرأه عليه أحد»[1] وقال حاجي خليفة: «وكان «أبو عمرو» ضنيناً به لم ينسخ في حياته ففقد بعد موته»[2].

وكتاب الجيم هذا كما ذكر واصفوه معجم لغوي كبير يضم كثيراً من لهجات العرب، وقد قصد مؤلفه أن يجاري به معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي «١٧٥هـ»[3].

وللكتاب قيمة خاصة، فهو يجمع بين دفتيه مجموعة كبيرة من العبارات المأثورة عن بعض القبائل، وقد ورد في السّت والعشرين الصّفحة الأولى ذكر ما لا يقل عن ثلاثين قبيلة مختلفة، وما من شك في أنّ أبا عمرو قد استخلص الكلمات الغريبة من الدّواوين الثّمانين القديمة لقبائل العرب الّتي جمعها، وهو أعظم أثر من آثار مذهب الكوفيين في النّحو[4].

«وليس كتاب الجيم ضخماً كبيراً، بل هو أصغر بكثير من معجمات الفارابي والجوهري والأزهري وابن عباد وابن فارس».

وقد قسم أبو عمرو هذا الكتاب إلى عشرة أجزاء، فرق عليها المواد مرتبة على حروف الهجاء بالتّرتيب الحديث المعروف وهو: أ، ب، ت، ج، ح... الخ، وحوى بعض الأجزاء بضعة حروف، وبعضها حرفاً واحداً، وذلك لغير سبب معروف فالجزء الأوّل يحوي الألف والباء والتّاء والثّاء والجيم، والثّاني يحوي حرف الحاء وحده، والثّالث الخاء والدّال والذّال، والرّابع الرّاء... وهكذا.

وسمّى كلّ حرف باباً، فقال: باب الألف وباب الباء وباب التّاء وأخيراً باب الياء.. وافتتح كتابه بباب الألف ذاكراً فيه كلّ كلمة مبدوءة بالألف دون مراعاة الحرفين الثّاني والثّالث، بل أورد في باب الألف كلّ كلمة تبتدئ بها، وافتتح كتابه بكلمة الأوق ثمّ الألف ثمّ المأفول ثمّ الأنيق ثمّ الأزوج ثمّ المأموم، وأنهى باب الألف بكلمة الأدّة، ثمّ ينتقل إلى باب الباء، ويذكر كلّ كلمة مبدوءة بالباء كما يتفق له دون أن يرتب المواد ترتيباً معجمياً يراعي فيه الحرفين الثّاني والثّالث... وهكذا.

أمّا طريقة تفسيره الكلمات فهذا نموذج لها:

المأموم: البعير إذا عمر وأكل الدّبر سنامه.

والأدّة: زماع أمر القوم واجتماعه، قال:

---

(١) المرجع نفسه ٩١- ٩٢، انظر أيضاً المزهر ٢: ٤١.

(٢) كشف الظّنون ١٤١٠.

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي ٢: ٢٠٣.

(٤) «الشّيباني» دائرة المعارف الإسلامية ١٣: ٥٢.

وباتوا جميعاً سالمين وأمرهم إلى أدّة حتّى إذا النّاس أصبحوا

واليمامة: القصد قال المرار:

إذا جف ماء المزن عنها تيممت يمامتها أي العداد تروم

وأوجز أبو عمرو في ذكر الشّواهد، كما أوجز في ذكر المواد.

ويعدّ أبو عمرو أوّل من رتب المعجم حسب أوائل الحروف، ولكنّه لم يلتزم الحرفين الثّاني والثّالث[1].

وقد روى السّيوطي خبراً عن سبب تسميته كتاب الجيم، قال: «رأيت في تذكرة الشّيخ تاج الدّين بن مكتوم، قال: سئل بعضهم: لمَ سمي كتاب الجيم؟ فقال: لأنّ أوّله حرف الجيم، كما سمي كتاب العين، قال: فاستحسنا ذلك، ثمّ وقفنا على نسخة من الجيم فلم نجده مبدوءاً بالجيم»[2].

وذكر حاجي خليفة ما يشبه هذا الخبر، قال: «والمشهور في وجه تسميته أنّه بدأ من حرف الجيم، لكن قال أبو الطّيب اللّغوي: وقفت على نسخة منه فلم نجده مبدوءاً من الجيم، والله سبحانه وتعالى أعلم»[3].

وما يذكره السّيوطي وحاجي خليفة صحيح، فقد ذكر القفطي أنّ أوّل كتاب الجيم الهمزة، وأنّ أبا عمرو لم يذكر في مقدمة الكتاب لمَ سماه الجيم، ولا علم أحد من العلماء ذلك، وأضاف الخبر الطّريف الآتي: وقد ذكر لي أبو الجود حاتم الكناني الصّيداوي نزيل مصر – وكان كاتباً يخالط أهل الأدب، وأسن رحمه الله– قال: سئل ابن القطاع السّعدي الصّقلي اللّغوي – نزيل مصر– عن معنى الجيم، قال: من أراد علم ذلك من الجماعة فليعطني مائة دينار، حتّى أفيده ذلك، فما في القوم من نبس بكلمة، ومات ابن القطاع، ولم يفدها أحداً.

ولما سمعت ذلك من أبي الجود رحمه الله اجتهدت في مطالعة الكتب والنّظر في اللّغة إلى أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللّغة فكنت أذاكر الجماعة فإذا جرى اسم «الجيم» أقول: من أراد علم ذلك فليعط عشرة دنانير، فيسكت الحاضرون عند هذا القول، فانظر إلى قلة همّة النّاس وفساد طريق العلم ونقص العزم، فلعن الله دنيا تختار على استفادة العلوم![4].

وذكر فريتس كرنكو، اعتماداً على مخطوطة كتاب الجيم الباقية، إنّ الكلمات قد رتبت في هذا الكتاب ترتيباً أوّلياً في أربعة فصول تشتمل على كلمات تبدأ بالحروف الأربعة الأولى من حروف الهجاء العربية، وهو غير تام، بلغ به أبو عمرو حرف الجيم فقط[5].

والّذي يمكن استنتاجه مما تقدم أنّ كتاب الجيم لم يحمل هذا الاسم لأنّه بدأ بحرف الجيم بل لأنّه ختم به.

ولعلّ مما يعزز هذا الرّأي أن نبحث عن سبب تسمية كتاب العين بهذا الاسم، فقد كان كتاب الجيم احتذاء له يذكر السّيوطي أنّ السّيرافي قال إنّ الخليل «عمل أوّل كتاب العين المشهور الّذي به يتهيأ ضبط اللّغة»[6]، ويضيف السّيوطي أيضاً ما يأتي:

«وقيل عمل الخليل منه [كتاب العين] قطعة من أوّله إلى كتاب العين، وكمله الليث لأنّ أوّله لا يناسب آخره...»[7] فإن صح هذا القول كان سبب تسمية كتاب العين بهذا الاسم اختتامه بحرف العين، لا ابتداءه به، وأمكن أن نستنتج أنّ سبب تسمية كتاب الجيم بالجيم شبيه بسبب تسمية العين بالعين.

ولكن الّذي يجعل هذا الاستنتاج غير مقبول إنّ معجم العين كما ذكرت المراجع القديمة، ثمّ كما هو في نسخه الخطية الموجودة اليوم، وفي ما طبع منه لا يبدأ بحرف العين، وهذا يعطي مزيداً من ا لقيمة لرأي آخر في معنى اسم الجيم، هو إنّ الجيم: الدّيباج، وهو الثّوب الّذي سداه ولحمته حرير، شبّه الكتاب به لحسنه.

قال الفيروز أبادي: «الجيم –بالكسر– الإبل المختلطة والدّيباج سمعته من بعض العلماء نقلاً عن أبي عمرو مؤلف كتاب الجيم»[8].

وعلق الزّبيدي على كلام الفيروز أبادي المتقدم بقوله:... الجيم أيضاً الدّيباج.

وهكذا سمعته من بعض العلماء نقلاً عن أبي عمرو الشّيباني «مؤلف كتاب الجيم»، قلت نقل المصنف في «البصائر» ما نصّه: قال أبو عمرو الشّيباني: الجيم في لغة العرب الدّيباج، ثمّ قال: وله كتاب في اللغة سماه «الجيم»، كأنّه شبهه بالدّيباج لحسنه، وله حكاية حسنة مشهورة، انتهى.

فلو قال المصنف: والدّيباج عن أبي عمرو وفي كتاب الجيم لكان مفيداً مختصراً، وقوله: سمعته إلى آخره يدل على أنّ المصنف لم يطلع على كتاب الجيم كما هو ظاهر، وكلامه في «البصائر» محتمل أنّه نقله منه بلا واسطة، أو نقل ممن نقله منه فتأمل[9]..

وممن عني بأمر هذا الكتاب الدّكتور حسين نصار، فقد نشر بحثاً تضمن دراسة قيمة ووصفاً مفصلاً له، معتمداً على

(١) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة معجم «الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربية» ١: ٧٤– ٧٦.

(٢) بغية الوعاة ١: ٤٤٠.

(٣) كشف الظّنون ١٤١٠.

(٤) إنباه الرّواة ١: ٢٢٤– ٢٥

(٥) «الشّيباني» دائرة المعارف الإسلامية ١٣: ٤٥٢.

(٦) بغية الوعاة ١: ٥٥٧.

(٧) المرجع نفسه ١: ٥٥٩.

(٨) القاموس المحيط «مادة الجيم» ٤: ٩٢.

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس «مادة الجيم» ٨: ٢٣٩.

لوحات بالمعهد الفرنسي بالقاهرة كبرت عليها النّسخة المصورة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية التّابع للإدارة الثّقافية بالجامعة العربية.

ومن أهم ما ذكره في دراسته من حقائق وآراء وملاحظات ما يأتي:

١- إنّ أبا عمرو لم يقصد في كتابه إلى حصر أبنية اللغة أو استنباط القواعد الصّوتية الّتي تسيطر عليها، كما فعل الخليل، وإنّما قصد إلى مجرد تدوين الألفاظ الغريبة من لغات القبائل[١].

٢- من الظّواهر البارزة في الكتاب إيراده للألفاظ الّتي يفسرها في عبارات في كثير من الأحيان، بدلاً من الإتيان بها مجردة[٢].

٣- من الظّواهر الّتي يجدها الباحث في الكتاب إيراده لكثير من الأخبار والقصص القصيرة، وكأنّما هو أحد كتب الأمالي الّتي تعنى بالأخبار عناية كبيرة لتفسير الغريب من ألفاظها[٣].

٤- لم يرتب أبو عمرو المفردات اللغوية على أصولها الصّرفية أو موادها اللغوية بحيث يضم كلّ أصل ما يتفرع منه من مشتقات، بل نثر الألفاظ نثراً لا نرى مثيلاً له إلا في كتب النّوادر والرّسائل اللغوية على الموضوعات، ولذلك إذا أراد المرء أن ينظر إليه نظرته إلى المعاجم الحقة كانت نظرته إليه غير مشفقة، بل ربما ظلمه ظلماً كبيراً، فيجب أن نضع أمام أعيننا الزّمن الّذي أُلّف فيه، والهدف الّذي رمى إليه فتتضح أمامنا الأمور وتتجلى أسباب غلبة ما غلب عليه من ظواهر.

٥- الإنسان -مهما اعتذر لأبي عمرو الشّيباني- لا يسعه إلا أن يقف مبهوراً حين يضع كتاب الجيم بجوار كتاب العين، فالعين ولد كاملاً يكاد يبرأ من الظّروف الّتي ظهر فيها، أمّا الشّيباني فلا يخط قلمه إلا حيث خط أسلافه، ولا يشق له طريقاً ينفرد به وينسب إليه، ولولا ما نعرفه من تاريخ الرّجلين ما كنا نشك أنّ كتاب الجيم أُلّف قبل العين[٤].

وبعد فإنّه لمن حسن الحظ أن ينجو هذا الكتاب من الضّياع، وأن تصلنا منه نسخة خطية فريدة تضمها مكتبة الأسكوريال بإسبانيا «رقمها ٥٧٢ وعدد أوراقها ٢٨٧»، وفي معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة نسخة مصورة من هذه المخطوطة، وصفت بأنّها: «نسخة مكتوبة في القرن الرّابع والخامس، نقلت عن الأصل الّذي بخط السّكري»[٥]، وقوبلت بنسخة أبي موسى الحامض[٦]، وأضيف فيها بعض الزّيادات، وعليها تملك لابن هشام الأنصاري[٧].

وأورد السّيد هاشم النّدوي مزيداً من المعلومات عن هذه المخطوطة، قال: قال المستشرق الكرنكوي[٨]: هذا الكتاب كان نادر الوجود في كلّ زمان لأنّ مؤلفه ضن به، ولا رواية له لأحد، ولكن بعون الله بقيت نسخة وحيدة في الأسكوريال بالأندلس، في غاية الصّحة وجودة الضّبط وعندي منها ١٤ صحيفة بالتّصوير الشّمسي، ومن العجب أنّي ما وجدت أحداً من مؤلفي المعاجم كصاحب «الصّحاح» و«اللسان» و«القاموس» استفاد من هذا الكتاب الجليل الّذي هو عمدة علم اللغويين الكوفيين.

قلت: توجد تلك النّسخة تحت رقم ٥٧٢ من المجلد العاشر من السّلسلة الثّانية لفهرس مكتبة أسكوريال وهي مكتوبة بخط قديم، كانت في ملك عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ثمّ صارت لولده.

آخر هذه النّسخة: آخر ما وجد من حرف الجيم بخط السّكري وذكر في آخر الجيم أنّه قد بقي منه ولم يوجد، قال أبو عمرو الشّيباني: الأوق الثّقل، يقال القى علي أوقه[٩].

ولا شك أنّ من الواجب أن يهتم بهذا الكتاب القيم الّذي يعد واحداً من أقدم كتب اللغة العربية وأثمنها أهل اللغة والعلم والاختصاص فيتوفر على إكمال تحقيقه ونشره ودراسته ليضاف إلى تراثنا، ولينضم إلى سواه من الكتب والمعاجم المفيدة، ولينتفع به الباحثون في قضايا اللغة ولهجات القبائل العربية القديمة، وليكون هذا الاهتمام تحية طيبة لهذا العالم الجليل[١٠].

---

(١) «كتاب الجيم للشيباني» مستلة من مجلة كلية الشّريعة ببغداد، ٢ «١٩٦٦» ٤.

(٢) المرجع نفسه ص١٠.

(٣) المرجع نفسه ص١٣.

(٤) المرجع نفسه ص١٩.

(٥) هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله النّحوي «- ٢٧٥هـ»، كان راوية ثقة مكثراً انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه.

(٦) هو سليمان بن محمّد بن أحمد النّحوي البغدادي «- ٣٠٥ هـ»، كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين.

(٧) فهرس المخطوطات المصورة ١: ٣٦٥، وابن هشام الأنصاري هو عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري النّحوي «- ٧٦١ هـ» مصنف «مغني اللبيب».

(٨) يعني المستشرق فريتس كرنكو الّذي كان يعرف أيضاً بسالم الكرنكوي، انظر ترجمته في «الأعلام» الزّركلي ٥: ٣٤٦- ٤٧.

(٩) تذكرة النّوادر ١٠٥- ٦، انظر أيضاً فهرست ديرنبورج لمخطوطات الأسكوريال العربية ١: ٣٩٥- ٩٧.

(١٠) ذكر أحمد عبد الغفور عطار في مقدمة معجم «الصّحاح- تاج اللغة وصحاح العربية» المطبوع سنة ١٩٥٦ الخبر الآتي: «ويعد المجمع اللغوي المصري العدة لنشر كتاب الجيم بتحقيق المستشرق شارل كونس « Charl Kuentz» وإشراف الأستاذ إبراهيم مصطفى، معتمداً على نسخة الأسكوريال ونسخة خطية منقولة عن نسخة الأسكوريال لا يعرف كاتبها، وكانت في خزانة فيشر» «١: ٧٦»، والّذي يبدو بعد مرور إحدى عشرة سنة على إيراد هذا الخبر، دون أن يتم تحقيق كتاب الجيم، أنّ العمل في هذا الشّأن قد سار ببطء شديد، إن لم يكن قد توقف.

المراجع

- الأصفهاني، أبو الفرج على بن الحسين «- ٣٥٦ هـ».
- الأغاني، القاهرة، طبعة دار الكتب، ١٩٣٨.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد «- ٥٧٧ هـ».
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدّكتور إبراهيم السّامرائي، بغداد، ١٩٥٩.
- بروكلمن، كارل «- ١٩٥٦ م».
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدّكتور عبد الحليم النّجار، القاهرة، ١٩٦١.
- البغدادي، إسماعيل بن محمّد أمين «- ١٣٣٩ هـ».
- إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون، الآستانة، ١٩٤٥.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الآستانة، ١٩٥١- ٥٥.
- ثابت بن أبي ثابت سعيد، أبو محمّد «القرن الثّالث الهجري».
- خلق الإنسان، تحقيق عبد السّتار أحمد فراج، الكويت، ١٩٦٥.
- الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمّد «- ٤٢٩ هـ».
- فقه اللغة وسر العربية، القاهرة، مطبعة الاستقامة، د. ت.
- ثعلب، أبو العبّاس أحمد بن يحيى الشّيباني «- ٢٩١ هـ».
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى «نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٤»، القاهرة، ١٩٦٤.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد «- في حدود ٤٠٠ هـ».
- الصّحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، القاهرة، ١٩٥٦.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله بن محمّد «- ١٠٦٧ هـ».
- كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، الآستانة، ١٩٤١- ٤٣.
- الخزرجي، صفي الدّين أحمد بن عبد الله «- بعد ٩٢٣ هـ».
- خلاصة تذهيب الكمال في أحوال الرّجال، القاهرة، ١٣٢٢ هـ
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي «- ٤٦٣ هـ».
- تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٣١.
- ابن خلكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد «- ٦٨١ هـ».
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزّمان، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٤.
- الزّبيدي، أبو بكر محمّد بن الحسن «- ٣٧٩ هـ».
- طبقات النّحويين واللغويين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤.
- الزّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني «- ١٢٠٥هـ».
- تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٩٥٤.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السّتار أحمد فراج، الكويت، ١٩٦٥.
- سيد، فؤاد.
- فهرس المخطوطات المصورة «الجزء الأوّل»، القاهرة، ١٩٥٤.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل «- ٤٥٨ هـ».
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السّقا وحسين نصار، القاهرة، د. ت.
- السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر «- ٩١١ هـ».
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة، د. ت.
- الصّعيدي، عبد المتعال «شارح».
- مختار الشّعر الجاهلي أو دواوين الشّعراء السّتة الجاهليين، القاهرة، ١٩٥٨.
- أبو الطّيب اللغوي، عبد الواحد بن علي «- ٣٥١ هـ».
- مراتب النّحويين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤.
- الفيروز أبادي، مجد الدّين محمّد بن يعقوب «- ٨١٧ هـ».
- القاموس المحيط القاهرة، ١٩١٣.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي «- ٣٥٦ هـ».
- الأمالي، القاهرة.
- القفطي، جمال الدّين أبو الحسن علي بن يوسف «- ٦٤٦هـ».
- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.

- كحالة، عمر رضا.
- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق، ١٩٥٧.
- كرنكو، فريتس «- ١٩٥٣ م».
- «الشّيباني» دائرة المعارف الإسلامية «التّرجمة العربية» ١٣: ٤٥١- ٥٣.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمّد أحمد «- ٥١٨ هـ».
- مجمع الأمثال، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٩.
- النّدوي، السّيد هاشم.
- تذكرة النّوادر من المخطوطات العربية، حيد أباد الدّكن، ١٣٥٠ هـ
- ابن النّديم، أبو الفرج محمّد بن إسحاق «- ٣٨٥ هـ».
- الفهرست، القاهرة، مطبعة الاستقامة، د. ت.
- نصّار، حسين «الدّكتور».
- «كتاب الجيم للشيباني» مستلة من العدد الثّاني من مجلة كلية الشّريعة، بغداد، ١٩٦٦.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله «- ٦٢٦ هـ».
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب «معجم الأدباء» نشر د. س.
- مرجليوث، القاهرة، ١٩٢٧.
- اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود «مختصر».
- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النّحاة والأدباء والشّعراء والعلماء، تأليف أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني «- ٣٨٤ هـ»، تحقيق رودلف زلهايم، فيسبادن، ١٩٦٤.